Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفصل الأول

السمع
بين التفسير والتعليل

السمع أهم وسيلة من وسائل الدرس اللغوى بل إنه بداية هذا الدرس ، ولذا استخدمه علماء العربية كثيرا لتفسير ماجاء عن العرب ، فيقول اللغوى أو النحوى تفسيراً لنطق من النطوق :

هكذا قالت العرب ، أو العرب تقول كذا ، أو من سنن العربية كذا ، وقد يستخدمونه فى توثيق نطق من النطوق فيقولون :

سمعت من توثق بعربيته يقول كذا ، أو سمعت من تُرضى عربيته يقول كذا .

ولقد اهتم القدماء كثيرا بالسمع ، فعرّفوا المسموع فى العصور المتأخرة وجعلوا له الشروط والضوابط . أما عن تعريفه فيقول السيوطى : « وأعنى به مائبت فى كلام من يوثق بفصاحته فشمل كلامَ الله تعالى وهو القرآن ، وكلام نبيه ﷺ ، وكلام العرب قبل بعثته وفى زمنه وبعده إلى أن فسدت الألسنة بكثرة المولدين . نظما ونثرا عن مسلم أو كافر . فهذه ثلاثة أنواع لابد فى كل منها من الثبوت » (١) . وأما عن ضوابطه فقد حددوا القبائل التى يسمع عنها وتلك التى لايوثق بفصاحتها ، وحددوا الأماكن البعيدة عن الأعاجم حتى لاتتأثر الفصاحة (٢) أما الزمان فقد حددوه بنهاية القرن الثانى الهجرى فى الحواضر ، ونهاية القرن الرابع فى البوادى .

---

(١) جلال السيوطى : الاقتراح ٤٨ .

(٢) السابق ٥٦ - ٥٧ .